

وقد كان وعي الامبريالية . من جهة اخرى ، لضرورة تفتيت وسحق العناصر المكونة لبنية المجتمع العربي حتى بعد تفتيت الكيان القومي للبرجوازية ، وذلك لافلاق الجباب نهائيا امام الصراعات الطبقيّة للقادمة بفعل حركة التطور الطبيعي للواقع ، حافزا اضافة ، لكنه قدم نتائج عكسية ، لمنع توفير فواصم مشتركة يتم خلالها توحيد البرجوازية العربية القطرية في اطار واحد يدافع عن نفسه في وجه الهجوم الطبقي القادم .

وقد جاء انشاء الكيان الامبريالي الصهيوني في فلسطين ، وبالمساهمة والمشاركة الفعلية للبرجوازية الطبقية المرتبطة بالامبريالية ليكشف امام الشرائح المتوسطة والدنيا من هذه البرجوازية ان مسألة التبعية الكاملة للامبريالية مسألة لا تلي ، بل تتعارض تماما مع المصالح الحقيقية لها . حيث ان هذه التبعية لا تقدم لها غير انفتاح من الثروة الاجمالية، بينما تستولي الشرائح الكبيرة على القسم الاعظم منها .

وقد برزت هذه الظاهرة بشكل خاص بعد اضطراب البرجوازية المرتبطة واضطرار الامبريالية ذاتها الى « عصرنة » المجتمعات العربية القطرية بغرض تسهيل عملية ربطها بالسوق الاسبريالي . مما ادى الى توسيع قاعدة الشرائح المتوسطة والفقيرة من البرجوازية، الفارحة من الريف الذي تم تدميره الى المدن .

جاء هذا الاضطراب لكي يزيد من حدة التناقض بين هاتين الشريحتين المكونتين للبرجوازية القطرية ويراكمه .

هذا بالاضافة الى حدة ونحس ودموية الغزوة الامبريالية للساحات القطرية العربية المختلفة وانعكاسات ذلك على وعي الجماهير المتوسطة في المدن العربية ، التي اصبحت ترى، وكانت الشواهد امامها كثيرة ، ان عملية التدمير الامبريالي سوف لن تقفز عنها بل هي ستشملها بالضرورة .

ويتبادر هذا التناقض بين شرائح البرجوازية العربية القطرية طوال خمسة عقود من الزمن ويعودة جيوش البرجوازية المرتبطة المهزومة من فلسطين ، فقد جاءت الخمسينيات لكي تفجره في عدد من الساحات القطرية ، وبواسطة الاداة الوحيدة للفئات المتوسطة ، المتمثلة بالجنود وضباط الصف الصغار ذوي الاصول الطبقيّة الفلاحية .

وهنا ، يكون قد تم احداث شرح اساسي وقاصم في اطار التحالف القائم بين الشرائح البرجوازية ، بحيث يتطور هذا بعد فترة بسيطة الى علاقة صراع حثم بين الشريحتين على مستوى الوطن العربي كله .

ففي حين بقيت الشرائح المرتبطة بالامبريالية على ارتباطها القديم ، قادت الشرائح المتوسطة ممثلة بانظمة ما يسمى بـ « رأممالية الدولة الوطنية » او البرجوازية البيروقراطية التي نطلق عليها برجوازية السلطة معركة اللعداء الواضح ضد الامبريالية من جهة ، وضد البرجوازية المرتبطة بها من جهة اخرى .